الجامعة والأمن الفكري (المتطلبات والتحديات)
دراسة ميدانية لطلبة جامعة بابل

أ. ظاهر محسن هاني الجبوري
مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية/ جامعة بابل
Taheer20052000@yahoo.com

الملخص

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري بالمجتمع ، وكذلك التعرف على طبيعة المتطلبات الضرورية الواجب توفرها لكي تنهض الجامعة بدورها في تحقيق الأمن الفكري لأبناء المجتمع وابرز التحديات التي تواجهها إثناء قيامها بمهمتها . ومن الوصول إلى الأهداف المتوخاة من البحث فقد اعتمد الباحث منهج المسح الاجتماعي باعتباره الأنسب للوصول إلى نتائج حقيقية ، كما تم استخدام الأدوات والوسائل المناسبة لجمع البيانات ، بالإضافة إلى إعداد استمارة خاصة لتحقيق أهداف البحث ، وهنا فقد تم اختيار عينة عشوائية بلغ مجموعها (٥٠١) طالب وطالبة من الكليات العلمية والإنسانية .

وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج المهمة نذكر منها : أن ٥٤,١% من المبحوثين يرون بانهم يعملون على تصحيح الفكر غير السوي لدى بعض الطلبة ، كما أن ٦٨,٨% منهم يرون بان المناهج الدراسية المعمول بها حاليا تحتاج إلى تطوير لتواكب التحديات الفكرية والأفكار المنحرفة التي يواجهها المجتمع العراقي ، بالإضافة إلى أن ٤٢,٥% من المبحوثين يرون بان الجامعة مقصرة في عقد المؤتمرات العلمية لتوعية الطلبة بأهمية التفكير السليم والذي يحدد مصير أفراد المجتمع العراقي .

University and Intellectual Security
Requirements and challenges
Field study for students of Babylon University

Prof. Dhahir Mohsin Hani Al-Jubouri
Babylon University / Babylon Center for Cultural and Historical Studies

Abstract:

The current research aims to identify the role of the university in enhancing intellectual security in the society, as well as to identify the nature of the necessary requirements to be met in order for the university to play its role in achieving the intellectual security of the people of society and the most important challenges it faces during its mission. From reaching the objectives of the research, the researcher adopted the social survey method as the most appropriate to reach real results, as the appropriate tools and methods were used to collect data, in addition to preparing a special form to achieve the objectives of the research, and here has been a random sample of a total (501) students from scientific and human colleges

The research has reached a set of important findings, including: 54.1% of respondents believe that they are working to correct the abnormal thinking of some students, and 68.8% of them believe that the current curriculum needs to be developed to cope with the intellectual challenges and deviant ideas faced by Iraqi society, in addition to the fact that 42.5% of the researchers consider that the university is failing to hold scientific conferences to educate students about the importance of sound thinking that determines the fate of Iraqi society.

المقدمة

تمثل الأهمية المركزية للجامعات في قدرتها على تنمية وخدمة المجتمع من خلال الوظائف التي تؤديها ، فهي تسعى لرفع مستوى الوعي العلمي والثقافي لأفراد المجتمع ، والمحافظة على هويتهم الثقافية وديمومة استمراريتها ، وبالتالي فهي تمدهم بكل ما يحتاجون من حاجات روحية ومادية تستهدف للوصول إلى الاكتفاء الذاتي .

فنجاح الجامعة في دورها يرتبط ارتباطا مباشراً في إنجاح التنمية بمعناها الشامل والمستدام ، والارتقاء بواقع المجتمع ، ودورها لا يقتصر في تأمين وتثقيف الكوادر البشرية وتدريبها لتمتلك المهارات المناسبة لسوق العمل ؛ وإنما زيادة مستوى الوعي الفكري لأفراد المجتمع وتنشيط وتنوير مستوى تفكيرهم الفكري والأخلاقي وبما يتناسب وطبيعة ثقافة وعادات وأعراف المجتمع ، وهنا يشعر الفرد بانه جزء من مجتمعه ومسؤوليته الاجتماعية تكمن في تعايشه واشتراكه في كل الأنشطة المجتمعية وبما يضمن نقاء الروح الإنسانية الكامنة في النفس البشرية ويعزز الثقة بالنفس وأصالتها .

فالتنمية المستدامة التي تسعى إليها الجامعة من خلال رؤيتها ورسالتها وأهدافها تستهدف ذات الأنسان وقيمه وتوسيع خياله الإنساني ليتماشى مع طبيعة التحديات التي يواجهها مجتمعنا العراقي ، فالأفكار المضللة والهدامة التي تسعى للنيل من إنسانية الأنسان وقيمه وتراثه ، ما هي إلا أداة هدامة ظلامية هدفها الأساس تخريب العقل

البشري والانحدار به للتفكير الغرائزي لكي لا يفكر ابعد من يومه ، وكانت نتائجها كارثية على المجتمع العراقي

المشكلة

أضحت قضية الأمن الهاجس الأكثر أهمية في المجتمع العراقي يتطلب استنفار جميع أفراد المجتمع . فقد ازدادت سرعة انتشار الأفكار اللاسوية والمضللة التي تستهدف الفكر الإنساني ، واصبح من السهل الترويج لها فالأنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي سهلت عملية إيصال هذه الأفكار إلى كل أفراد المجتمع ، وبالتالي فان مؤسسات المجتمع على اختلافها مسؤولة عن تحقيق الأمن الفكري وفي مقدمتها المؤسسات التربوية ، فالأمن في محيط الحرم الجامعي يتخطى حاجز التأمين المادي ليشمل الفكري والعاطفي للطلبة ، فالأمن الفكري يمكنه من التفكير والبحث والتساؤل للحصول على المعلومة بحرية تضمن السلامة الفكرية له.

وبما أن المرحلة الجامعية هي مرحلة حساسة تتضمن عنفوان الشباب وحماسته وهي ما تجعلهم فريسة سهلة الانقياد للأفكار المضللة من قبل جماعات أو منظمات سياسية أو اجتماعية أو أمنية مستغلة الظروف الغير مستقرة في مجتمعنا العراقي وما يرافقها من صراعات سياسية القت بضلالها على الشارع العراقي وساهمت في بلورة احتقان واضح لدى أفراد المجتمع نتيجة لتدهور الواقع الاقتصادي والبنى التحتية وانهيار لمستوى تقديم الخدمات الضرورية لديمومة الحياة . وهذا ما عزز حالة من عدم الثقة بين الحكومة والمجتمع وتم استغلالها فكرياً لأثارة حالة من الفوضى والانحراف والقيام بأعمال إرهابية .

فالشباب الجامعي في ظل عصر متناقض في اتجاهاته الفكرية وتباينها بحاجة إلى موجه يحاول استيعاب ذلك العنفوان والحماس ويوظفه بشكل يخدم مصالح المجتمع العراقي وأهدافه العليا المتمثلة بالحفاظ على هويته الاجتماعية والثقافية والتعايش مع القوميات والمذاهب الأخرى ، وهذا الموجه يتمثل بالجامعات العراقية التي يقع على عاتقها صيانة المجتمع وتحقيق أهدافه ولعب دور اكبر في الأزمات التي تمر بالمجتمع باعتبارها صفوة المجتمع .

أهمية البحث

تتجلى أهمية هذا البحث في ناحيتين :

١. فمن الناحية النظرية : الأمن الفكري من الموضوعات الحيوية المعاصرة التي رافقت ظهور أفكار منحرفة مخالفة للضوابط والأعراف الاجتماعية كتنظيم القاعدة وداعش والرايات البيضاء ... الخ . ولهذا فان التركيز على هذا الموضوع يعد إضافة نوعية للمكتبة العراقية من اجل وضع الأسس والمبادئ والنظريات الاجتماعية التي تسهم بتحليل وتفسير الظواهر الاجتماعية المرتبطة بالأمن الفكري.

٢. أما من الناحية التطبيقية : من الممكن أن تقدم الدراسة توصيات ومقترحات تساعد المحلل والمخطط التربوي والجهات الأمنية ذات العلاقة في تكوين تصورات واضحة حول الأمن الفكري ومدى قدرة الجامعات العراقية في إعادة هيكلة الفكر الاجتماعي وبما يحقق التوازن والاعتدال وذلك برسم استراتيجية وقائية دفاعية تأهيلية تنسجم والواقع الاجتماعي .

أهداف البحث

تتجلى أهمية البحث في علم الاجتماع بقيمته وواقعية أهدافه وإمكانية تحقيقها ؛ لذلك فإن هذا البحث يهدف إلى :

١. تحديد دور الجامعة وأهميتها في المجتمع العراقي .
٢. توضيح دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة الجامعة .
٣. تقديم مجموعة من التصورات التي تعزز من دور الجامعة في تحقيق أهداف المجتمع فيما يتعلق بالأمن الفكري .

مفاهيم ومصطلحات

أولاً : الجامعة

تعرف الجامعة بانها موئل العلم ومرقاة الفكر ومرجع كل تقدم يتشرف الإنسان بالانتماء إليها طالباً كان أو أستاذ فكلاهما باحث وعلى الدوام ، واذا لم يواكب على ديمومة البحث سقطت عنه صفة الجامعي[١] .

وتعرف الجامعة على إنها المكان الذي تتم فيه المناقشة الحرة المتفتحة بين المعلم والمتعلم ، وذلك بهدف تقييم الأفكار والمفاهيم المختلفة ، وهي أيضاً المكان الذي يتم فيه التفاعل بين أعضاء هيئة التدريس من مختلف التخصصات وكذلك بين الطلاب [٢] .

ويمكن تعريفها أيضاً بانها معقل الفكر الإنساني في ارفع مستوياته ومصدر الاستثمار وتسمية الثروة البشرية وبعث الحضارة والتراث التاريخي [٣] .

ثانيا : الأمن

يعرف بأنه إحساس نفسي بالهدوء والطمأنينة عندما يدرك المرء أن هناك من يرعى شؤونه ، ويحمي حياته وممتلكاته وعرضه وأمواله ضد أي عدوان ، وهو أحساس لازم لمواجهة التقلبات والإحباطات المحيطة بالإنسان وللتغلب على ما قد تولده من شعور بالرهبة والخوف قد يؤدي إلى اضطراب حياته ومن ثم عدم استقرار علاقاته بالآخرين [٤] .

وتشير الموسوعة السياسية المعاصرة إلى ارتباط لفظي الأمن والخوف معاً لدى الإنسان وان الخوف يعني فقدان الأمن مما يجعل فقدانه حافزاً للإنسان للبحث عنه من خلال الحصول على وسائل متعددة لتحقيق الأمن على حياته وحريته ومعتقداته على كافة المستويات الشخصية أو السياسية أو الاقتصادية[٥] .

ثالثاً : الفكر

الفكر يطلق على كل ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية وهو مرادف للنظر العقلي والتأمل ومقابل للحدس [٦] .

كما ويعرف الفكر بانه صيغة العقل الإنساني ومسرح نشاطه الذهني وعطاؤه الفكري فيما يعرض له من قضايا الوجود والحياة [٧] .

أولاً : الإدارة الجامعية والأمن الفكري

تعد الإدارة جزءاً أساسياً من عمل أي مؤسسة وهي ضرورة لتأمين أشكال متطورة من الفعاليات بالنسبة للخدمات التي تقدمها المؤسسات أو التنظيمات الإدارية ، وان بقاء هذه التنظيمات الإدارية واستمرارها وتطورها يعتمد إلى حد كبير على توعية إدارتها ، وبذلك تؤثر مباشرة في نتائج عمل هذه المؤسسات والتنظيمات وفي توجيهها وفي تقرير أولوياتها وأهدافها [٨] .

وان للإدارة الجامعية أهمية كبيرة في العملية التربوية وتحتل عنصر هام من عناصرها ، ويرجع ذلك لدور المؤسسة كوحدة تنفيذية فعلية لجميع العمليات التربوية في مجال العمل التربوي الهادف البناء المبني على أسس علمية وإنسانية ، فهي وسيلة لتنظيم الجهود الجماعية في الجماعة من اجل تنمية فكر الطلبة تنمية شاملة متكاملة ومتوازنة وفقاً لقدراتهم واستعداداتهم وظروف البيئة التي يعيشون فيها [٩] .

وهنا يمكن تحديد مهام الإدارة الجامعية في تعزيز الأمن الفكري للطلبة من خلال :

١. يقع على عاتق الجامعة غرس القيم الدينية في نفوس أبنائها ، وذلك من خلال إحيائها للمناسبات الدينية لربط الطلبة بتاريخهم الإسلامي وتوظيف هذه المناسبات للتوجيه الفكري .
٢. توجيه الجهود في معالجة الانحرافات الفكرية التي يتعرض لها الطلبة من خلال رصد مظاهر الانحراف ووضع الحلول المناسبة لها ، وتنفيذ حملات توعية للحد من مظاهر التطرف واللجوء إلى العنف في حل الخلافات والانحلال من القيم والأخلاق والتبعية والتقليد الأعمى للغير [١٠] .
٣. زيادة تفعيل التواصل بين الجامعة ومؤسسات المجتمع الأخرى من اجل تحقيق الأمن الفكري ، إذ للمؤسسة الجامعية دور كبير في تنفيذ فعاليات وأنشطة تعزز قيم الأمن ووقاية الطلبة من الغزو الفكري .
٤. تعمل الإدارة الجامعية في ربط الطلبة بتراثهم الوطني وعاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية على أن يكون ذلك من إنتاج الطلبة انفسهم مما يعزز قيم الوطنية في نفوسهم [١١] .

ثانياً :الأستاذ الجامعي والأمن الفكري

يعد الأستاذ الجامعي من العناصر الأساسية التي لها الدور الكبير والمميز في تكوين شخصية الطالب المعرفية وتنمية مواهبه العلمية والثقافية بدرجة كبيرة ومؤثرة ، إضافة

إلى كونه قدوة حسنة يقتدى بها ويهتم بما يقوله له ، ويزوده بها من معلومات إثناء المحاضرة ، فالطالب يعتبر الأستاذ الجامعي خزيناً معرفياً ينبغي الاستفادة منه ، واستغلاله بأفضل صورة لبناء شخصيته في الجانب المعرفي[١٢]

فمن العوامل التي تساعد الأستاذ الجامعي في تحقيق الأمن الفكري لدى الطلاب تلك الصفات التي يمتلكونها ، كالصفات الشخصية المتمثلة بالصبر والعدل والتعاون والصدق في تعامله مع طلابه . وصفات علمية أكاديمية ، تتمثل بالقدرة العلمية والمعرفة الأكاديمية المتخصصة ، والذكاء في تفحص الأحداث وربطها بمنطقية تساعد الطلاب على فهم مختلف الظواهر [١٣] .

لهذا يمكن للأستاذ الجامعي أن يوجه الطلاب نحو الفكر المتناغم والمتسق مع العادات والقيم الاجتماعية للمجتمع ، من منطلق اتباعه لأساليب تربوية تتمثل بأسلوب الموعظة الحسنة ، وأسلوب الحوار والإقناع الفكري [١٤] .

ومن المهام التي تقع مسؤوليتها على الأستاذ الجامعي من اجل تعزيز الأمن الفكري :

١. السماح للطلاب بتجريب ما يقترحونه من مفاهيم وأراء للتحقق من صلاحيتها ، وتشجيعهم على تطوير أساليبهم الخاصة بالبحث والتفكير الإيجابي .
٢. تبني الوسطية والاعتدال فكراً وممارسة ، ومنح الطلاب حرية ابتكار الحلول واستنتاجها في ضوء القيم الدينية والمجتمعية ، وتوجيههم نحو الاعتزاز بالوطن وثقافته وحضارته والمحافظة على مصالحه العليا [١٥]

ثالثاً : المناهج الدراسية والأمن الفكري

ومن اجل أن يعزز التعليم الجامعي ثقافة الحوار عليه أن يحرر المناهج الدراسية من كل أشكال التعصب والكراهية ضد الأخر ، وتبني مناهج تربوية جديدة قادرة على تعزيز قيم التسامح والحب وحقوق الإنسان بين الأجيال [١٦] .

وثمة متطلبات أساسية ينبغي أن تتضمن في محتوى المناهج الدراسية تحقيقاً لثقافة التواصل ومنها :

١. حرية إبداء الرأي واحترام أراء الأخرين .
٢. الدعوة إلى السلام العالمي ونبذ الحروب .
٣. التعريف بثقافات الشعوب والدعوة إلى تقاربها وتعاونها .
٤. ترسيخ مبادئ التفكير الحر غير المنمط عن طريق النقد الموضوعي [١٧].

إجراءات البحث الميداني

من اجل تحقيق هدف البحث فقد تم القيام بتحديد الجوانب الآتية :

١_ منهج البحث وأداته

في ضوء الأهداف المحددة لهذا البحث الذي يعد من البحوث الوصفية التحليلية ؛ تم اعتماد منهج المسح الاجتماعي الذي يستدعي تحديد مجتمع الدراسة واختيار عينة

مناسبة يمكن أن تمثل ذلك المجتمع بدرجة ما وقد اعتمد الباحث لغرض استحصال البيانات والمعلومات من مجتمع البحث على الاستمارة الاستبيانية والتي تضمنت بعض الأسئلة ذات العلاقة بموضوع البحث ، هذا بالإضافة إلى اعتماد المقابلة والملاحظة البسيطة كوسائل لأستحصال المعلومات إثناء العمل الميداني.

٢_ مجتمع البحث وعينته

يتشكل مجتمع البحث من الذكور والإناث من طلبة جامعة بابل وللمراحل الدراسية كافة ؛ إذ بلغ عددهم (١٦٧٢٨) ، ونظراً لتجانس مجتمع البحث فقد تم سحب عينة عشوائية طبقية تمثل (٣%) من مجتمع البحث الكلي . وبالتالي بلغ مجموع العينة (٥٠١) طالب وطالبة من الدراسة الصباحية فقط .

جدول رقم (١)
يوضح توزيع العينة حسب الكليات

الكلية	العدد الكلي	العينة المسحوبة
كلية الفنون الجميلة	١٨٣٥	٥٥
كلية القانون	٩٣٥	٢٨
كلية الهندسة	١٥٣٤	٤٦
كلية العلوم	١٩٨٤	٥٩
كلية الطب	٩٧٠	٢٩
كلية التربية للعلوم الإنسانية	٣٣٢٨	١٠٠
كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة	٩٧١	٢٩
كلية التربية الأساسية	١٨٦٠	٥٦
كلية علوم البنات	١١٠٣	٣٣
كلية طب الأسنان	٦٤٠	١٩
كلية الدراسات القرآنية	٤٣٥	١٣
كلية الآداب	١١٣٣	٣٤
المجموع	١٦٧٢٨	٥٠١

٣- حدود البحث ومجالاته

لكل بحث مجالاتٍ ثلاث . وقد تحدد بحثنا بجامعة بابل ، والتي تضمنت (١٢) كلية ؛ ست منها إنسانية : (الفنون الجميلة ، القانون ، التربية للعلوم الصرفة ، العلوم

القرآنية، التربية الأساسية ، الآداب) . أما الكليات العلمية فهي : (الهندسة ، العلوم ، الطب ، علوم البنات ، طب الأسنان ، والتربية البدنية وعلوم الرياضة).

وقد شمل البحث طلاب جامعة بابل ، وللمراحل الدراسية كافة خلال العام الدراسي ٢٠١٧ – ٢٠١٨ ، أما عن المجال الزماني ، فقد استغرقت الدراسة الميدانية فترة امتدت من ٢٦/ ٣ / ٢٠١٧ الى١/ ٥ / ٢٠١٧

٤- الوسائل الإحصائية

استخدم الباحث عدداً من الوسائل الإحصائية الملائمة لتحقيق أهداف البحث وهي، النسب المئوية ، والمتوسط الحسابي ، واختبار كا[٢] .

ثانياً : نتائج الدراسة

١. تقبل الجامعة للنقد البناء

جدول رقم (٢)

يوضح تقبل الجامعة للنقد البناء

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
تتقبل	١٤٣	٢٨,٥
أحيانا تتقبل	١٠٦	٢١,٢
لا تتقبل	٢٥٢	٥٠,٣
المجموع	٥٠١	١٠٠

يتضح من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (٢) أعلاه بان ٢٨,٥ % من عينة البحث يرون بان الجامعة تتقبل النقد البناء ، بينما اكد ٢١,٢% منهم على أن الجامعة أحياناً تتقبل النقد البناء ، في حين أشار ٥٠,٣% من المبحوثين على أن الجامعة لا تتقبل النقد البناء .

٢.الجامعة أولوية نشر قيم ومبادئ الآمن الفكري

جدول رقم (٣)

يوضح الجامعة وأولوية نشر قيم ومبادئ الأمن الفكري

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أرى ذلك	٢١٥	٤٢,٩
أحياناً	١٨٧	٣٧,٣
لا أرى ذلك	٩٩	١٩,٨
المجموع	٥٠١	١٠٠

تبين البيانات الواردة في الجدول رقم (٣) أعلاه على أن ٤٢,٩% من أفراد العينة يرون بان الجامعة تعطي أولوية لنشر قيم ومبادئ الأمن الفكري ، بينما أشار ٣٧,٣% منهم على أن الجامعة أحيانا ما تعطي أولوية لنشر قيم ومبادئ الأمن الفكري ، في حين اكد ١٩,٨% من المبحوثين بان الجامعة تعطي أولوية لنشر قيم ومبادئ الأمن الفكري .

٣. التدريسي وثقافة الحوار

جدول رقم (٤)

يوضح التدريسي وثقافة الحوار

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
يشجع ذلك	١٠٥	٢٠,٩
يشجع ذلك أحياناً	١٧١	٣٤,٢
لا يشجع ذلك	٢٢٥	٤٤,٩
المجموع	٥٠١	١٠٠

أشارت البيانات الواردة في الجدول رقم (٤) على أن ٢٠,٩% من المبحوثين يرون بان التدريسي يشجع ثقافة الحوار بينه وبين الطلبة ، بينما اكد ٣٤,٢% منهم على انه أحياناً ما يشجع التدريسي ثقافة الحوار بينه وبين الطلبة ، في حين اكد ٤٤،٩% من المبحوثين على أن التدريسي لا يشجع على ثقافة الحوار بينه وبين الطلبة .

٤. التدريسي وتعزيز الفكر السليم

جدول رقم (٥)

يوضح دور التدريسي في تعزيز الفكر السليم

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
يعزز	٢١٢	٤٢,٤
يعزز أحياناً	٥٩	١١,٧
لا يعزز	٢٣٠	٤٥,٩
المجموع	٥٠١	١٠٠

أكدت البيانات الواردة في الجدول رقم (٥) على أن ٤٢,٤% من المبحوثين يرون بان التدريسي يعزز من حالة الفكر السليم القائم على المنطق والتحليل والتفسير ، بينما أشار ١١,٧% منهم على أن التدريسي أحياناً ما يلجأ إلى حالة تعزيز الفكر السليم ، في حين أكد ٤٥,٩% منهم على التدريسي لا يستخدم أسلوب التفكير المنطقي القائم على تحليل وتفسير الأحداث والظواهر ، وإنما يلجأ إلى أسلوب التحفيظ والتلقين .

٥. دور التدريسي في تصحيح الأفكار الغير سوية لدى الطلبة

جدول رقم (٦)

يوضح دور التدريسي في تصحيح الأفكار الغير سوية

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
يعمل على ذلك	٢٧١	٥٤,١
لا يعمل على ذلك	٢٣٠	٤٥,٩
المجموع	٥٠١	١٠٠

يتضح من البيانات الواردة في الجدول رقم (٦) أعلاه على أن ٥٤,١% من المبحوثين يرون بان التدريسي يعمل على تصحيح الأفكار الغير سوية التي يلمسها لدى

طلبته ، في حين أكد ٤٥,٩% منهم على أن التدريسي لا يعمل على تصحيح الأفكار الغير سوية لدى الطلبة وغير مبال بمشاكلهم وهمومهم .

٦. دور التدريسي وتشجيع الطلبة في الانفتاح على الأخر

جدول رقم (٧)

يوضح التدريسي وتشجيع الطلبة في الانفتاح على الأخر

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
يشجع على ذلك	٢٨٣	٥٦,٥٥
لا يشجع على ذلك	٢١٨	٤٣,٤٥
المجموع	٥٠١	١٠٠

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (٧) أعلاه على أن ٥٦.٥٥% من المبحوثين يؤكدون بان التدريسي لا يشجع الطلبة في الانفتاح على الأخر المختلف معه في الدين أو القومية أو العرق ، في حين يؤكد ٤٣,٤٥% منهم على أن التدريسي يشجع الطلبة في الانفتاح على الأخر .

٧.المناهج الدراسية وترسيخ القيم الأخلاقية

جدول رقم (٨): يوضح دور المناهج في ترسيخ القيم الأخلاقية

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
ترسخ القيم	٣٧٦	٧٥
لا ترسخ	١٢٥	٢٥
المجموع	٥٠١	١٠٠

يتضح من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (٨) أعلاه أن ٧٥% من أفراد العينة يرون بأن المناهج الدراسية التي يتم تدريسها في الجامعات العراقية ترسخ القيم الأخلاقية ، في حين أكد ٢٥% منهم بأنها لا ترسخ القيم الأخلاقية التي يسير في خطاها المجتمع .

٨.المناهج الدراسية تعالج قضايا المجتمع ومشكلاته

جدول (٩)

يوضح تضمين المناهج الدراسية لمشكلات المجتمع

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
تعالج المشكلات	١٥٦	٣١,٢
لا تعالجها	٣٤٥	٦٨,٨
المجموع	٥٠١	١٠٠

أشارت البيانات الواردة في الجدول رقم (٩) أعلاه بأن ٣١,٢% من المبحوثين يرون بأن المناهج الدراسية الحالية تعالج قضايا المجتمع العراقي ومشكلاته ، في حين أكد ٦٨,٨% على أن المناهج الدراسية الحالية لا تعالج قضايا المجتمع ومشكلاته .

٩.المناهج الدراسية وتنمية الشعور بالمواطنة

جدول رقم (١٠)

يوضح دور المناهج في تنمية الشعور بالأمن الوطني

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
تنمي الشعور	٢١٨	٤٣,٥
لا تنمي الشعور	٢٨٣	٥٦,٥
المجموع	٥٠١	١٠٠

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (١٠) أعلاه على أن ٤٣,٥% من عينة البحث يؤكدون بأن المناهج الدراسية الحالية تنمي الشعور بالمواطنة ، في حين أكد ٥٦,٥% منهم بأن المناهج الدراسية لا تنمي الشعور بالمواطنة .

١٠.توظف الجامعة المناسبات الوطنية لتعزيز الأمن الفكري

جدول رقم (١١): يوضح دور الجامعة في توظيف المناسبات الوطنية

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أعتقد ذلك	٣٢١	٦٤,١
لا أعتقد ذلك	١٨٠	٣٥,٩
المجموع	٥٠١	١٠٠

أشارت البيانات الواردة في الجدول رقم (١١) على أن ٦٤,١% من عينة البحث يؤكدون بأن الجامعة توظف المناسبات الوطنية لتعزز الأمن الفكري لدى الطلبة ، في حين أكد ٣٥,٩% اعتقادهم بأن الجامعة لا توظف المناسبات الوطنية لتعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة .

١١.تشجع الجامعة النشاطات العلمية والثقافية لتعزيز الألفة والمحبة بين الطلبة

جدول رقم (١٢)

يوضح تشجيع الجامعة للنشاطات العلمية والثقافية لتعزيز الألفة والمحبة بين الطلبة

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
تشجع ذلك	٢٨٨	٥٧,٥
لا تشجع ذلك	٢١٣	٤٢,٥
المجموع	٥٠١	١٠٠

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (١٢) أعلاه على أن ٥٧,٥% من عينة البحث يرون بأن الجامعة تشجع النشاطات العلمية والثقافية لتعزيز الألفة والمحبة بين الطلبة ، في حين أكد ٤٢,٥% منهم على أن الجامعة لا تشجع النشاطات العلمية والثقافية لتعزيز الألفة والمحبة بين الطلبة .

١٢. الحرم الجامعي وطرح القضايا التي تثير النزعة الطائفية

جدول رقم (١٣)

يوضح الحرم الجامعي وطرح القضايا التي تثير النزعة الطائفية

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
تطرح	٢٤٣	٤٨,٥
لا تطرح	٢٥٨	٥١,٥
المجموع	٥٠١	١٠٠

أكدت البيانات الواردة في الجدول رقم (١٣) أعلاه بأن ٤٨,٥% من عينة البحث يرون بأن القضايا التي تثير النزعة الطائفية تطرح داخل الحرم الجامعي ، في حين أكد ٥١,٥% منهم على أن القضايا التي تثير النزعة الطائفية لا تطرح في الحرم الجامعي .

١٣. الصراعات السياسية تبعد الجامعة عن دورها في تعزيز الأمن الفكري

جدول رقم (١٤)

يوضح الصراعات السياسية وإبعاد الجامعة عن دورها في تعزيز الأمن الفكري

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
تبعدها عن دورها	٣٠٢	٦٠,٣
لا تبعدها عن دورها	١٩٩	٣٩,٧
المجموع	٥٠١	١٠٠

أشارت البيانات الواردة في الجدول رقم (١٤) أعلاه بأن ٦٠,٣% من عينة البحث يرون بأن الصراعات السياسية تبعد الجامعة عن دورها في تعزيز الأمن الفكري ، في حين يؤكد ٣٩,٧% منهم بأن الصراعات السياسية لا تبعد الجامعة عن دورها في تعزيز الأمن الفكري .

١٤. طبيعة العلاقة بين بعض المتغيرات الاجتماعية ودور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري

أ. هنالك علاقة بين جنس الطالب ونشر قيم ومبادئ الأمن الفكري

يعد الجنس احد المتغيرات المهمة والأساسية في تحديد اتجاهات وأهداف ودوافع الفرد تجاه الأشياء من حوله ، وبما إننا نتعامل مع قضية لها صلة وثيقة بالفكر الإنساني لذا فهي تتأثر بشكل كبير بجنس الطالب ، فالذكور تختلف رؤيتهم وتحليلهم وتعاطيهم مع المواقف التي يتعرضون لها عن الإناث ، خصوصاً اذا كانت القضية تتعلق بالأمن أو الأفكار المتداولة الإيجابية منها والسلبية .

جدول رقم(١٥)

يوضح العلاقة بين الجنس ونشر قيم ومبادى الأمن الفكري

نوع الإجابة / الجنس	أرى ذلك	النسبة المئوية	أحيانا	النسبة المئوية	لا أرى ذلك	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
ذكور	١٤٠	%٢٧.٩	٤٨	%٩.٦	١١١	%٢٢.٢	٢٩٩	%٥٦.٧
إناث	٥٨	%١١.٦	١٠٩	%٢١.٨	٣٥	%٦.٩	٢٠٢	%٤٣.٣
المجموع	١٩٨	%٣٩.٥	١٥٧	%٣١.٣	١٤٦	%٢٩.١	٥٠١	%١٠٠

فقد أظهرت نتائج تطبيق اختبار قانون مربع كاي(٢×٢) لإيجاد علاقة بين جنس المبحوثين و ونشر قيم ومبادى الأمن الفكري، وجدنا بأن قيمته تساوي (٨١.٤٩) وهي أعلى من القيمة الجدولية (٥.٩٩) بدرجة حرية (٢) ومستوى ثقة (٩٥%)، إذاً توجد علاقة بين جنس المبحوثين ونشر قيم ومبادى الأمن الفكري. نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية التي تقول(لا توجد علاقة بين الجنس ونشر قيم ومبادى الأمن الفكري).

ب. هنالك علاقة بين المرحلة العمرية وثقافة الحوار

حقيقة أن ثقافة الحوار واحدة من الممارسات الديمقراطية التي تعزز الثقة وتنمي الشخصية لدى الأفراد ، وبالتالي فأن ثقافة الحوار بين المتحاورين تخلق جواً مناخياً إيجابياً يجعل المتحاورين ينتقلون من التعصب بالأفكار إلى خلق الأفكار الإيجابية خصوصاً عندما يكون المتحاورون يتمتعون بمستوى عمري مناسب .

جدول رقم(١٦)

يوضح العلاقة بين العمر وثقافة الحوار في الحرم الجامعي

نوع الإجابة / الفئات العمرية	يشجع ذلك	النسبة المئوية	يشجع أحيانا	النسبة المئوية	لا يشجع ذلك	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
١٨-٢٠	٥٥	%١٠.٩	٣٦	%٧.١	٢٥	%٤.٩	١١٦	%٢٣.٢
٢١-٢٣	٦٠	%١١.٩	٤٥	%٨.٩	٤٠	%٧.٩	١٤٥	%٢٨.٩
٢٤-٢٦	٤٠	%٧.٩	٣٢	%٦.٣	٢٠	%٣.٩	٩٢	%١٨.٤
٢٧-٢٩	٣٨	%٧.٥	٢٢	%٤.٣	٢٨	%٥.٥	٨٨	%١٧.٦
٣٠-فأكثر	٢٢	%٤.٣	١٨	%٣.٥	٢٠	%٣.٩	٦٠	%١١.٩
المجموع	٢١٥	%٤٢.٩	١٥٣	%٣٠.٥	١٣٤	%٢٦.٧	٥٠١	%١٠٠

فقد أظهرت نتائج تطبيق اختبار قانون مربع كاي(٢×٣) لإيجاد العلاقة بين العمر وثقافة الحوار، وجدنا بأنّ لا توجد علاقة بين العمر وثقافة الحوار، فقد كانت قيمة مربع كاي المحسوبة تساوي (٦,٥٤) وهي أقل من القيمة الجدولية (١٥.٥٠) بدرجة حرية (٨) ومستوى ثقة (٩٥%). نرفض فرضية البحث ونقبل الفرضية الصفرية التي تقول(لا توجد علاقة بين العمر وثقافة الحوار في الحرم الجامعي).

ج. يعد عضو الهيئة التدريسية عنصراً أساسياً في تشجيع الطلبة في الانفتاح على الأخر

في مجتمع كلمجتمع العراقي بتنوعه وتعدد أعراقه وطوائفه يحتاج التدريسي في الجامعة الإحاطة ولو بالمقدار الذي يجعله يفتخر بهذا التنوع الفسيفسائي ويدافع عنه ، بل ويعرف الأخرين بطبيعته ، هذا التعريف هو جزء من الانفتاح على الأخر المختلف

عنه في اللغة والعرق والطائفة ، وإيجاد آليات للتواصل والتشارك معهم كونهم يعيشون في وطن واحد وتجمعهم مشتركات عدة تسهم في تنافسهم على مبدأ المواطنة .

جدول رقم(١٧)
يوضح عضو الهيئة التدريسية عنصر أساس في تشجيع الطلبة في الانفتاح على الأخر

الإجابات / البيانات	تبعدها عن دورها	%	لا تبعدها عن دورها	%	المجموع	%
البيانات الحقيقية	٢٨٣	٥٦.٥%	٢١٨	٤٣.٥%	٥٠١	١٠٠%
البيانات المتوقعة	٢٥٠.٥	٥٠%	٢٥٠.٥	٥٠%	٥٠١	١٠٠%

فقد أظهرت نتائج تطبيق اختبار قانون مربع كاي(٢×١) لإيجاد العلاقة بين إجابات المبحوثين، وجدنا بأنّ هناك علاقة بين الإجابات الحقيقية والمتوقعة للمبحوثين، فقد كانت قيمة مربع كاي المحسوبة تساوي (٨.٤٣) وهي أعلى من القيمة الجدولية (٣.٨) بدرجة حرية (١) ومستوى ثقة (٩٥%). نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية التي تقول(لا يعد عضو الهيئة التدريسية عنصر أساس في تشجيع الطلبة في الانفتاح على الأخر).

د. للصراعات السياسية انعكاس قوي في إبعاد الجامعة عن دورها في تعزيز الأمن الفكري

لم يعد خافياً الصراع السياسي الذي يدور بين الأحزاب السياسية في العراق ، ذلك الصراع الذي انعكس بشكل سلبي على كل مفاصل الدولة العراقية واربك قراراتها المصيرية منها والخدمية ، وبالتالي اضحى هذا الصراع ينتقل إلى كل المؤسسات الحكومية ، وبما أن الجامعة تعد من المؤسسات الرسمية المؤثرة في تنشئة الأجيال ، فأنها ليست ببعيدة عن تلك الصراعات .

جدول(١٨)
يوضح إنعكاس الصراعات السياسية في إبعاد الجامعة عن دورها في تعزيز الأمن الفكري

الإجابات / البيانات	تبعدها عن دورها	%	لا تبعدها عن دورها	%	المجموع	%

البيانات الحقيقية	٣٠٢	%٦٠.٣	١٩٩	%٣٩.٧	٥٠١	%١٠٠
البيانات المتوقعة	٢٥٠.٥	%٥٠	٢٥٠.٥	%٥٠	٥٠١	%١٠٠

فقد أظهرت نتائج تطبيق اختبار قانون مربع كاي(٢×١) لإيجاد العلاقة بين إجابات المبحوثين، وجدنا بأنّ هناك علاقة بين الإجابات الحقيقية والمتوقعة للمبحوثين، فقد كانت قيمة مربع كاي المحسوبة تساوي (٢١.١٧) وهي أعلى من القيمة الجدولية (٣.٨) بدرجة حرية (١) ومستوى ثقة (٩٥%). نقبل فرضية البحث ونرفض فرضية الصفرية التي تقول(للصراعات السياسية انعكاس ضعيف في إبعاد الجامعة عن دورها في تعزيز الأمن الفكري).

النتائج العامة للبحث

١. أظهرت نتائج تطبيق اختبار قانون مربع كاي(٢×٢) وجود علاقة بين جنس المبحوثين ونشر قيم ومبادى الأمن الفكري . فقد وجدنا بأن القيمة المحسوبة تساوي (٨١.٤٩) وهي أعلى من القيمة الجدولية (٥.٩٩) بدرجة حرية (٢) ومستوى ثقة (٩٥%) .

٢. عند تطبيق اختبار قانون مربع كاي(٢×٣) أظهرت النتائج عدم وجود علاقة بين العمر وثقافة الحوار، فقد كانت قيمة مربع كاي المحسوبة تساوي (٦,٥٤) وهي أقل من القيمة الجدولية (١٥.٥٠) بدرجة حرية (٨) ومستوى ثقة (٩٥%).

٣. أظهرت نتائج تطبيق اختبار قانون مربع كاي(٢×١) وجود علاقة بين الإجابات الحقيقية والمتوقعة للمبحوثين، فقد كانت قيمة مربع كاي المحسوبة تساوي (٨.٤٣) وهي أعلى من القيمة الجدولية (٣.٨) بدرجة حرية (١) ومستوى ثقة (٩٥%) . وهنا تأكد بأن لعضو الهيأة التدريسية دور كبير في تشجيع الطلبة في الانفتاح على الأخر .

٤. أظهرت نتائج تطبيق اختبار قانون مربع كاي(٢×١) وجودنا علاقة بين الإجابات الحقيقية والمتوقعة للمبحوثين، فقد كانت قيمة مربع كاي المحسوبة تساوي (٢١.١٧) وهي أعلى من القيمة الجدولية (٣.٨) بدرجة حرية (١) ومستوى ثقة (٩٥%). وهنا تؤكد النتائج بأن للصراعات السياسية انعكاس قوي في إبعاد الجامعة عن دورها في تعزيز الأمن الفكري .

٥. أشارت النتائج على أن ٥٤,١% من المبحوثين يرون بان التدريسي يعمل على تصحيح الأفكار الغير سوية التي يلمسها لدى طلبته ، في حين أكد ٤٥,٩%

منهم على أن التدريسي لا يعمل على تصحيح الأفكار الغير سوية لدى الطلبة وغير مبال بمشاكلهم وهمومهم .

٦. أكدت النتائج بأن ٣١,٢% من المبحوثين يرون بأن المناهج الدراسية الحالية تعالج قضايا المجتمع العراقي ومشكلاته ، في حين أكد ٦٨,٨% على أن المناهج الدراسية الحالية لا تعالج قضايا المجتمع ومشكلاته .

٧. أشارت النتائج بأن ٥٧,٥% من عينة البحث يرون بأن الجامعة تشجع النشاطات العلمية والثقافية لتعزيز الآلفة والمحبة بين الطلبة ، في حين أكد ٤٢,٥% منهم على أن الجامعة لا تشجع النشاطات العلمية والثقافية لتعزيز الآلفة والمحبة بين الطلبة .

التوصيات

من اجل الخروج بجملة من التوصيات التي تتناسب وطبيعة المشكلة التي نحن بصدد دراستها ، لذا سنقوم بوضع مجموعة من التصورات التي من الممكن أن تأخذ طريقها للتطبيق وكما يلي :

١. تضمين المناهج الدراسية قضايا فكرية مرتبطة بالواقع المعاش كونها المفتاح الحقيقي للتعايش مع الواقع بصورته الحقيقية .

٢. تحفيز وتشجيع الطلبة على إظهار مواهبهم وقدراتهم الفكرية والعلمية والاجتماعية من خلال إشراكهم بجمعيات مدنية يكونوا فيها قادة ومتخذي قرار .

٣. أن تدعم الإدارة الجامعية الأفكار الإيجابية التي يطرحها الطلبة وتفتح قنوات للحوار البناء معهم ، وان يتمعتوا بفسحة من الحرية المحددة وفقا للضوابط والتعليمات .

٤. أن تعمل الإدارة الجامعية على إدماج الطلبة بواقعهم الاجتماعي من خلال الدراسات الميدانية واستطلاعات الرأي العام للوقوف على المشكلات الاجتماعية والمساعدة في حلها .

٥. عقد الندوات والورش العلمية التي تسهم في توجيه الشباب نحو الأفكار الإيجابية البناءة التي تحصنهم من الأفكار المشوهة .

الهوامش

[١] . **د. العيد علاوي . الجامعة الجزائرية ..الواقع ...وسبل التقدم ، مجلة الانسان والمجال ، السنة الاولى ، العدد ١ ، تصدر عن معهد العلوم الانسانية والاجتماعية ، المركز الجامعي نور البشير – البيض ، الجزائر ، ٢٠١٥ ، ص ٩٩ .**

[٢] . عبد العزيز الغريب صقر . الجامعة والسلطة ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ،ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ٥٠ .
[٣] . حسن شحاته . التعليم الجامعي والتقويم الجامعي بين النظرية والتطبيق ، مكتبة الدار المصرية للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ١٣ .
[٤] . أحمد أبو زيد . البناء الاجتماعي ، الهيئة العربية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ١٥٩ .
[٥] . نبيلة داود . الموسوعة السياسية المعاصرة ، مكتبة غريب ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ص ٩١ .
[٦] . جميل صليبا . المعجم الفلسفي ، ج٢ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٢، ص ١٥٤ .
[٧] . جمعة الخولي. الاتجاهات الفكرية المعاصرة وموقف الإسلام منها ،ط١ ، مطابع الجامعة الاسلامية ، المدينة المنورة ، ١٩٨٧ ، ص ١١ .
[٨] . ضياء عويد العرنوسي واخرون . الادارة والاشراف التربوي ، دار الرضوان للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٢ ، ص ١٩ .
[٩] . محمد نايف ابو الكشك . الادارة المدرسية المعاصرة ، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٥ .
[١٠] . عبد الفتاح الخواجه .تطور الادارة المدرسية ، دار الثقافة ، عمان ، ٢٠٠٤ ، ص ٦٦ .
[١١] .محمد منير مرسي . الادارة التعليمية اصولها وتطبيقها ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٧٣ .
[١٢] . د. فايز شلدان . دور كليات التربية بالجامعات الفلسطينية في تعزيز الامن الفكري لدى طلبتها وسبل تفعيله ، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية ، المجلد ٢١ ، العدد الاول ، غزة ، ٢٠١٣، ص ٤٨ .
[١٣] . بندر علي الشهراني . تصور مقترح لتفعيل دور المدرسة الثانوية في تحقيق الامن الفكري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ام القرى ، الرياض ، ٢٠٠٩ ، ص ٦٧.
[١٤] . سعيد اسماعيل علي . التعليم الجامعي في الوطن العربي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ١٧٩.
[١٥] . د. مسلم خير الله الشمري ، و د. محمود خالد الجردات ، دور اعضاء هيئة التدريس في تعزيز الامن الفكري لدى طلاب جامعة حائل ، المجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب ، االمجلد ٢٧ ، العدد ٥٤ ، الرياض ، ٢٠١٢ ، ص ١٧٠ .
[١٦] . د. فاضل خليل ابراهيم . مدى فاعلية المناهج الدراسية الجامعية في تعزيز ثقافة التواصل لدى طلبة الجامعة ، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية ، المجلد ٩ ، العدد ٣ ، جامعة الموصل ، ٢٠١١ ، ص ٧ .
[١٧] . د. علي وطفة . التربية ازاء تحديات التعصب والعنف في العالم العربي ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، الامارات ، ٢٠٠٢ ، ص ١٣١ .